

دموع الوفاء

على

(امام الاصفياء)

فقد الاسلام والمسلمين الامام المرشد العارف باقه والذال
عليه وارث المقامات المحمدية على التحقيق قدوة كل ولي وصديق
الحبيب النسيب الجامع بين شرف العنصر والتقوى

(السيد محمد الشريف الادريسي)

ابن السيد الجليل السيد عبد المتعال بن القطب الاكبر شيخ
الشيوخ الامام السيد احمد بن ادريس رضى الله عنهم اجمعين
عميد السادة الاشراف وامام الطريقة الاحمدية

(مجموعة وافية من مرآة الشعراء ودموع الكتاب)

طبع على نفقة جامعها

كامل محمد حسن البخاري

نائب السادة الاحمدية الادريسية - بالخرطوم

(الطابع) عبد اللطيف محمد - بمطبعة النهضة بالخرطوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
(قرآن کریم)

(ترجمة الفقيد رضوان الله عليه)

هو قطب العارفين وامام المحققين بقية السلف وعمدة الخلف الامام
المرشد سيدنا السيد محمد الشريف بن السيد عبد المتعالى بن شيخ الشيوخ
الامام الاكبر السيد احمد بن ادريس الادريسي الحنفى

ولد رضى الله عنه ببلدة قوص صعيد مصر عام ١٢٨٣ هـ ونشأ من
صغره مجبولا على حب العبادة فحفظ القرآن برواياته ثم عكف على
تحصيل العلوم عن كبار العلماء الاعلام حتى صار اماما فى جميع العلوم
رواية ودراية فاشتغل فى جنى ثمارها فاخذ الطريق عن والده الامام
السيد عبد المتعالى واشتغل به واجيز فيه وعين العناية الربانية ترعاه فترقى
فى حياة والده اعلى المقامات العالية حتى أتت وفاة والده فصار وارثه على
الاطلاق فقام باعباء الارشاد وانقاد اليه كبار القوم واخذوا عنه طريق
القوم

كان رضى الله عنه جميل الطلعة محببا عند الشريف والوضيع ديدنه
التواضع وبذل النصح مقتفيا لاثار جده المصطفى صلى الله عليه وسلم فى
اقواله وافعاله لا يخشى الا الله فى جميع احواله عالما عادلا مرشدا كادلا برا
رحيما عطوفا كريما لا يحب التعصب والحزبية ومناصرة الباطل بابه مفتوح
للغريب والمساكين واليتيم يحب الفقراء ويشهد الجناز متصفا بكل فضيلة
كيف لا وهو فرع هذه الشجرة الطاهرة الحمدية وحارس اصولها
بنى رضى الله عنه معالم الطريق بالديار المصرية والسودانية فأخذوا
عنه خلق كثير ونفعوا بارشاداته وعلت هممتهم بنظراته ففى كل

ب

بقعة حل بها ركا به مسجدا معمرا بذكر الله او ملجأ للقصاد يأوى اليه
الضعيف والفقير والحقير اسس بالديار المصرية معالمها كـثيرة بين مصر
والزينة ودراو وتوابها وفي السودان تكيته المؤسسة بحلفا على التقوى
وفي جهات دنقلا الخلاوى والزواى وفي ام درمان ساحته العامرة بالاذكار
وتدريس القرآن وهـ مجد الاحمدى بالديوم بالخرطوم الذى تقام به الجمعة
والجماعة من بعض مآساته وفي كثير من بقاع السودان ما يعجز عنه الحصر

اجاز رضى الله عنه بالطريق خلقا كـثيرا فكان يحث على التحاب
والتعاون والتناصر وتعليم العلم واقامة الاذكار والحوليات حتى عمت حولة
جده السيد احمد بن ادريس جميع انحاء السودان حتى السودان الجنوبى

هذه غرفه من بحره الداخر الذى لا ساحل له فحقيقة حاله لا يسطرها
بيان ولا يدركها انسان وقد انتقل الى جوار ربه الكريم ليلة الثلاثاء ٢٠
ربيع الثانى سنة ١٣٥٦ وترك العيون دامعه والقلوب ~~مكسومة~~ حزينه
فانا لله وانا اليه راجعون

وقد خلف لنا السيد رحمه الله سادة ميامين بدور الطلعة على قدم راسخ فى
العلوم والمعارف وهم السادة الامجاد السيد ميرغنى والسيد احمد والسيد
الحسن والسيد ادريس والسيد شمس الدين والسيد المعز لدين الله ومن
كل منهم تتفجر الامدادات وتتبع الحكم فلا غرو فهم نعمة صحيحة منه
اخذوا من بحره الداخر نفعنا الله بمرهم وامتعنا بحياتهم امين
اللهم انزله منزلا مباركا عندك واجزيه عنا افضل الجزاء رب العالمين

كامل محمد حسن اللاحدى

الكلمة الافتتاحية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا محمد وعلى آله وصحبه في كل لمحّة ونفّس عدد ما وسعه علم الله
وبعد فلزأما على رأيت أن أقوم بجمع مراثي الشعراء على فتيده الاسلام
شيخى واستاذى المنوح من ربه السر العالى الحسيب النسيب السيد محمد الشريف
ابن السيد عبد العالى بن القطب الاكبر والملاذ الاظهر شيخ الشيوخ الامام
السيد احمد بن ادريس قدس الله روحهم اجمعين وحيث قد وصلت هذه المجموعة
الى متفرقة رأيت التنويه بأن الترتيب فى الاسبقية ليس فى أى شىء من الافضلية
أو عدمها وان غرضنا الاساسى هو تذكورين مجموعة وافية تنبى عن صادق الولاة
والمحبة لهذا السيد السند العظيم الذى بذل حياته فى تقويم دعائم الفضيلة الى
الطريق السوى المستقيم الخالى من أى شائبة مخلصا فى رسالته الى ان انتقل
الى جوار ربه الكريم ليلة الثلاثاء ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٥٦ الموافق ٢٩
يونيه سنة ١٩٣٧ بدينة دنقلا (السردان) ودفن بضريح سيادة والده
السيد عبد العالى الآ دريسى انزل الله على جدته سبحانه رحمته ورضوانه الاتم
الاكر والحقه بمن عنده من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقا رزقنا الله خالص محبتهم وكال الادب معهم وبارك لنا

كامل محمد حسن اللاحمدى

فى الساعة ذريته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

لحضرة الاستاذ النحرير المحب محمد سعيد افندى حسن عبدالمجيد
الموظف بالمعارف السودانية بالخرطوم

اما بعد فهذه زهرات حزينة غرسناها في ارض من الحزن والوجعة
وسقيناها بشآبيب الدمع ؟ ماذا ؟ بل بدم القلب ثم نسقنا هذه الباقية الباكية
مترجمة عن شعورنا المرير معبرة عن حزننا العميق لعل في ذلك ما يخفف
عن صدورنا بعضا من الآسى وحرارة الفاجعة ومرارة الذكرى ولكن
هيهات هيهات فالكارثة عنيفة حرى ليس في استطاعة الدمع أن يطفىء
أوارها المتأجج لانه تعذى من العاطفة الصادقة والاخلاص الصادق
والولاء الحميم لان الهزة التى تنسى المرء نفسه وتجمل الدمع فى عينيه جامدا
ثم ترده سحاحا لهىء لا تستطيع الافئدة أن تجر عليه اذيال النسيان
أو تسدل دونه حجابا

فلعله جرت العيون دما ولمثله جمادت ولم تجر
ولكن لنا من حسن العزاء وجميل الصبر أسوة فى هذا الخلف المبارك
فى ابناؤه الغر الميامين فهم ولا ريب ميجيون سذنه ويتخذون طريقته وفى
طليعتهم الشاب الجليل سليل المادالى والحسب عظيم النسب الا وهو السيد
الحسن (ابو الكامل) نبراسنا الذى نسير على هديه الى الغاية المحموده التى

أحياءها والده وكان كوكبها الوضاء وسراجها الوهاج فر على هذا الطريق
المير والصراط المستقيم وما عهدناك إلا من الهادين وفيك لنا أطيب
الذكرى والذكرى تنفع المؤمنين (ومن أبائهم وذرياتهم وأخوانهم
واجتبيائهم وهديناكم إلى صراط مستقيم) وكان السيد الوالد رحمه الله تعالى
سنتين أوصاه وأخوته يشير إلى معنى هذه الآية الكريمة (وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم ثم سبيله ذلكم وصاكم به
لعلكم تتقون)

ولد السيد محمد بن السيد عبد العال بن السيد أحمد ابن ادريس
الادريسي الأكبر بمدينة قوص في آخر جماد سنة ١٢٨٣ هـ وكان رضى الله
عنه وسيم الوجه حسن السميت ابيض اللون مشربا بحمرة خفيفة مشرق
الجبين عاليا لا تكاد وانت ترفع إليه البصر إلا ان يرتد إليك خاشعا
فانت لا تستطيع ان تمنع النظر في هذا الوجه الفياض وهذه الطلعة البهية
وهذا المحيا المشرق بالانوار الالهية

اجل لا تستطيع ان تثبت ناظرك على سيماء ولكنك تشعر بان هنالك
دافعا يحثك كي تكون قريبا منه فها هو قلبك يخفق حبا وهامى نفسك تود
أن تغل بجانبه في كل حين وهامى روحك تذوب شوقا كي تحظى منه بكلمة
عليها ان تكون لك بمثابة منارة يهديك نورها وسط خضم الحياة فالرجل
ما كان عاديا كغيره من الرجال الذين يولدون ثم يتركون هذه الدار دون

ان يخلدوا مآثر أو محامد يحيون فيها حياة ثانية انما كان رجلا بكل ما في
 هذه الكلمة من معنى كان رجلا عظيما في خلقه عظيما في خلقه عظيما في
 آرائه عظيما في اعماله كان موقفا في دينه لانه كان يعيش للدين وللهدى
 وللتقوى وقد بلغ من درجات الكمال ما يمكن ان يصل اليه البشر بعد النبوة
 لقد كان بحق وليا كاملا ونحن اذا قلنا ذلك فلم نقصد ان نضع كلمات
 منمقة بعضها بجانب بعض انما هنالك من الادلة والبراهين ما لا يستطيع
 احد جحوده ونكرانه وهنالك من الآثار الخالدة ما ينطق بما لهذا الولي
 الكامل من فضل وماله من منزلة سامية لا يستطيع ان يبلغها الا من عصم
 ربك واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (ومن أحسن دينا من اسلم
 وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا)
 تألق كوكب درى فى سماء الدين عشرات السنين بل ما قل من القرن
 بعشرين فتفجر نوره حتى كاد يخطف الابصار واهتدى بهديه عدة شعوب
 وقبائل كان اكثرهم من قبله يضرب فى فجاج الجهل فلم يكدر يشرق عليهم
 هذا السناء الباهر حتى انجذبوا اليه لانه ينطوى على سر خفى أودعه
 الرحمن قوة روحية ظهرت متبعيها من ادران الحياة وشوائب الدنيا واذهب
 عنهم همسات الشيطان فما كان هذا اذن نور كوكب انما كان قبسا من نور
 الله واخيرا هوى الكوكب

اجل لقد كان عظيما حتى فى مماته فمن منا لا تحمل اليه ليلة الاثنين

المقرونة بشهر ربيع صدى تلك الليلة الهائلة في التاريخ بكل ما حوته من روعة وهابة ؟ من منا لا يشعر بجلال الشبه الغريب من انتقال جده المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى ؟ ليس هنالك الا اختلاف في مماثلة العام وليكن ما يقوى الصلة بين الحادئين العظمين انما هو صدى يوم الوفاء وصدى الشهر اذا عززناهما بثالثة هي دفن الجثمان الطاهر ليلة الاربعاء حيث دفنت جثة جده صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة رضى الله عنها وجثته في حجرة ابيه وبجانبه جنبا لجنب وفي ذلك الضريح الذى هو جزء من ذلك المسجد العظيم الذى وضع حجره الاساسى بمدينة دنقلا (لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه رجال يحبون ان يتظاهروا والله يحب المتظاهرين)

حقا ان لك يا محمد اسوة حسنة في محمد صلى الله عليه وسلم في الحياة واياضا في الممات

لقد كان هذا النبأ اشبه بكارثة اخذت الناس على حين غمرة وكانوا في ديارهم آمين بل اشبه بغاشية لم تدع حتى للحزن مجالا اذ ضعفت الشعور وسدت مناخى الفكر وزلزلت الاقدار وتركتنا نتخبط في ظلمات لا ندرى من امرنا شيئا حتى اذا ما عاودنا الحس وعدنا الى انفسنا علمنا هول الكارثة ولكن للقدر حكما لا يرد وكلمة الله هي العليا (وانا لله وانا اليه راجعون) وما على البشر الا الصبر فكفكفنا عبراتنا ولكننا لم نستطع ان ننزع الحزن من هذه القلوب التى نزفت دما .

فكيف ارى قلبى على فقد نفسه
 حزيننا ودمع العين من فضة يجرى
 فقال لنا في سيد الخلق اسوة
 فقد دمت عيناه سزنا كما تدري
 وهذا الذى امسى حليف ضريحه
 الى فضله تصبوا الانعام ممدى العمر
 امام له فضل الرواية والحجا
 فن نقله يملى ومن عقله يقدرى
 قوى فهمه صارت بنور معدهما
 ترى من مبادئ الحال عاقبة الامر
 عتبت على الايام في نثر عقدهما
 وقد غاب من اثنائه معدن الدر
 فقالت ومالى ذاك حبر فوق
 احب لقاء الله امرع للاجر
 تلقتك املاك النعيم تحفه
 وتنقله من ورد نهر الى قصر
 الى ان يرى وجه العزيز مكانه
 ويبقى حبيدا الى الترفى مع البشر
 بمقد صدق صار عند ملكه
 فيامطافاه فزت مرتفع القدر

إيه إيا عبد المتعال لك لم تمت وإن مددا حثا لك مرة حثك مازالت
تطل علينا من عليين ترف على ربوع هذا العالم ونورك مازال شديد
الأنق (وادخلناه في رحمتنا انه كان من الصالحين)

وإتباعك ومريدوك في ازدياد على كثر الغدة وم العثى لاك فرع
من دوحه النبوة السامقة ونهجة من نفعاتها الحدة وزهرة من زهورها
وثمرة من ثمارها الطيبة كيف لا وانت عميد من القضاة فليس سيدي
ومولاي السيد احمد بن ادريس وشيخ طريقته وسيد السبطين
وابن الحسين واهلها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الشهرة لم تعتمد فيها على النسب ولم تتخذ مددا لترقى على
حسابه الى اوج الكمال ولم تعتمد فيها على التقوى بل نقول بانك لم تسع
الها انما كنت تعلم ان الطريق الموصل الى الذات الالهية ليس الا طريق
واضح المعالم ليس به عثار فدفعت فيه لاتلوى على شيء لم يهلك زخرف
الدنيا ولم يصد فؤادك سحرها ولم تلك الك غاية الى ان تسمو بروحك الى
تلك المنزلة التي لا يبلغها الا المقربون فكان لك ما اردت وفوق الذي تريد
(وهادوا الى الطيب من القول وهادوا الى صراط الحميد) نعم
لقد اردت ان تباع هذا الصفاة في هادوا وسكينة ولكن
للأشرف قلوب تعي وابصار ترى فلما علموا بامرك وما انت فيه من صوفية
اشرفت منها على عالم الاشراف لم يستطيعوا أن يقاوموا رغبة جامحة تدفع

بهم كي يسمعوا في ركابك وينضموا تحت لوائك مستبشرين بما وهبك الله
 من سر الهى فوجوا هناك ما هم في اشد الحاجة اليه من غذاء ره حى وعقلي
 اذ بسطت لهم ذراعيك ترحيبا وقدتهم الى المكان الامين (وهذا صراط
 ربك مستقيما قد فعلنا الايات نقوم بذكرون لهم دار السلام عند ربهم
 وهو واهم بما كانوا يعملون) فارقل استاذى الاعظم فى جمات النعيم مع
 الاولياء والصالحين بجوار جرك المطفئ صلى الله عليه وسلم (يطوف
 عليهم ولدان مخلدون باكواب والبارق وكاس من معين لا يصدعون عنها
 ولا يترفون) (ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا) يا ايها النفس
 المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ما

لحضرة صاحب الفضيلة الامام الورع والشاعر الفذ السيد محمد
 الامين القرشى الحسينى قاضى شرعى بورت سودان وهى من بحر الوافر
 قافية المتواتر

نعى محمد سبط النى	آسال الجفن بالدمع العصى
وسادات المحافل والدى	ذكرت به القطارف من قرش
وحمزه ثم عجت الى على	حسينا بعدد حسنا وزيدا
تجدها المصيبة بالتقى	جراح داميات فى نوادى
وتهدد بلبل با بغى	فبت من التذكير فى عاء

اندوح على ذوى الحب النقى
 اذا ما صرت ابكى كالصبي
 فقال أفي الهمام الأرمحي
 فذب كم - دأ على الشهم الوفي
 غياث الخلق ذو القدر العلي
 فـوا أسفى على الحبر الابي
 فـوا حزنى على البند القوي
 على البطـل العظيم العفري
 واستاذ الطريق (الأحمدي)
 لدين الله ترشد - كل حى
 وسل عنهم بنى الغرب القصي

لست سوادك حزننا عليهم
 صكذا جـل المصاب فما ابالى
 ثمكات (محمداً) ودعوة صبرى
 تحمدنى السـت على وفاء
 امام المتقين احو المعالى
 هو الحبر الابي مزارى
 هو السند القوي لكل راج
 لقد ضنى الزمان به فـواها
 سلالة (احمد) وفى قریش
 بقیة امة كانوا شموماً
 لهم فى الشرق فضل لا يبارى

لجـدك صاحب الكاس الروى
 مداراً بالصباح وبالغشى
 بحانات الشريف الألمعى
 وكنت موقفاً فى كل شى
 ونخصك بالشراب البلبلى
 وسدثهم بمفجرك العنقى
 وقائدهم الى الشرع السوى

اتى الاشباخ من حضر ويدو
 بسقام من شراب القوم طهراً
 من الدن العتيق فهم نشاوى
 وانت ورثته فى كل حال
 أدار الجام بينهم سحيراً
 علوت على الشيوخ بكل قطر
 لأنت زعيمهم شرقاً وغرباً

زهدت عن الحطام فلست تلوى
وعباد البراهم في غرور
وكلهم يقول انا جنيد
وما قرؤا لذنون كلاما
وباعوا الدين بالدنيا جهارا
وقلت لها اليك اليك عني
يصيد بنصبها غرا جهولا
جعلت الله قصدك لا سواه
فجاؤا نحو دارك في خشوع
عليك رضا ربك قل حين
وابواب الجنان مفتحات
صلاة الله والتسليم منه

على الدنيا وزخرفها الدني
وقد سمعوا من الاكل الشهى
وان بك جند شيطان غوى
وما سمعوا باخبار السرى
فهم في اقوم امثال الدعى
فانت حباله اللص الشقى
ولم يعلق بها غير الغنى
ولم تحفل بملك أو غنى
الى الشيخ الجليل الهاشمى
تقبل ما صنعت من الروى
اليك بقرب جدكم النبى
على ذاك الرسول الابطحى

محاضرة الاماذا النابغة والشاعر الفذ السيد حامد ابوالمكارم المدرس
بكلية الاقباط الخيرية

مات الشريف محمد الادريسي
لويفتدى بالروح كنت قدبته
مات الولي بن الولي بن الولي
مات التقى بن التقى بن التقى

فألى متى اعلو ظهور العيس
باليته يفدى بكل نفيس
والخور زفوها لخير عريس
فقدت رشدى واعتزات أنبى

مات الابى بن الابى بن الابى
 مات الوفى بن الوفى بن الوفى
 من للزهادة والطهارة والتقوى
 من للولاية والهداية والهدى
 من للفصاحة والبلاغة والحجبا
 من للمآرب والامانى والمنى
 من للصوارم والاسنة والقنا
 من للسماحة والمروءة والندى
 من للمواهب والعطايا والعطا
 من للشريعة والنصوص ونحوها
 من للفضيلة والفضائل والوفا
 من للمحامد والمكارم والحيا
 مامات من خلى المآثر حية
 ذكراه خالدة ولو كره العدى
 الناس بالاعمال لا بترائنها
 فى الدير ارواح تجمع شملها
 نخل الشراب لاهله ورجاله
 هذا اتيى فاد يقتلى اسي
 نار الخليل بمهجتى وجوارحى
 ان خلفونى فى الغرام مقيدا

فجفوت اهلى واجنبت جليسى
 مات الرئيس ورأس كل رئيس
 من للاساس وجوهر التأسيس
 من يرتجى للشرع والناموس
 من للدروس وصوبه التدريس
 ماملك كبرى ماغنى باقيس
 من نرتجيه لهدى كل غيبس
 من للزمان ودهرنا المنحوس
 من للخطوب وحظنا المنكوس
 من للعهود وعهدنا المحروس
 من للنهوض بعينه الملموس
 من للحيا وشعوره الملموس
 الذكر ذكر العارف الادريس
 وطريقه بدر الدجى وشموسى
 هذا المقدس غاية التقديس
 يامرجا بالدير والقبس
 كن واثقا بالواحد القدوس
 والحزن حرك مدمى المحبوس
 والنار فى الاحشاء نار مجوس
 ماوجد لى ما هوى بلقىس

كيف السلو وفي قوادى شعة
 يا آل ادريس اصبروا وتصبروا
 الدهر غدار بكل غضنفر
 يادهر حسبك لاتزدنى حسرة
 مولاي ادخله الجنان واهله
 واغفر له ولوالديه تفضلا
 انا لست اسلو لذة التخميس
 ما فاز بالدنيا سوى ابليس
 الدهر لا يصفو لغير خبيس
 وجدى وايم الحق غير رسيس
 واهن عليه بجمة الفردوس
 وارفع واء طريقة الادريس

لشاعر السودان الكبير الاستاذ الضليع تبارك الله افدى حسن كردى
 الموظف بحكومة السودان

ذنباً تغر وتخدع
 تبدى المعائب كلما
 المرة يفقد والدا
 فخرج بمولود وآ
 والحى من اضداده
 دفن توف به المر
 خير واخبار الزمان
 يهوى الحياة مذموم
 واخو الحق منا بضيق
 الناس ركب في العثر
 يشقى بها المتووع
 في الافق شمس تطلع
 واذا بطفل يوضع
 لام بخطاب يفجع
 عين المفكر تدمع
 وس وماتم متجمع
 ن بها الجديد متنوع
 مثل السوائم يرتفع
 ق وعيشه لا يمرع
 اقمودع ومشيع

هَذَا تَعْمَلُ لِلْمَسِيحِ
وَكِلَاهُمَا فِي سَعْيِهِ
نَسِيَ ابْنُ آدَمَ مَا يَرَا
الْمَوْتَ أَقْرَبَ مِنْ أَمَّا
وَوَرَاءَهُ هَوْلُ الْقِيَامَا
(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا)
ابْنُ الَّذِي هَزَمَ الْكِتَا
وَالْقَهْرُ ذُو الشَّرَفَاتِ تَحْمُ
كَرَى يَتَبَهَّرُ بِهِ وَفِي
بَلْ ابْنُ قَبْعَسٍ مِنْ لَه
وَمِنْكَ أَسْلَامُ لَهْمُ
شَادُوا الْحَصُونَ وَجَنَدَهُمْ
قَدْ أَحْرَزُوا نَصْرًا بَأْ
وَعَرَابُ خَيْلٍ ضَمُرُ
سَادُوا وَعَاجَ بِهِمْ إِلَى
(حَتَّى إِذَا فَرَحُوا بِمَا)
نَادَاهُمْ دَاعِيَ الرَّدَى
فَإِذَا الصُّرُوعُ غَدَتِ خَلَا

وَبِذَلِكَ أَمْسَى بِزَمْعٍ
قَدْ ضَلَّ عَنْهُ الْمُهَيِّجُ
دَبَّ بِهِ فِئَاءُ الْمَرْجِعِ
وَلَهَا يَنْتَرِعُ
مَتَا إِذْ يَسَاقُ وَيَهْطَعُ
فِي أَمٍ دَفَرٍ مَطْمَعُ
تَبَّ ذُو الْمَوَاكِبِ تَبَّ
يَسَّ الرِّمَاحِ الشَّرْعُ
دَسَّتِ الْعُلَى يَتَرَسَّ
عَاتَى الْجَبَابِرِ يَخْضَعُ
مِثْلُ الْعِقَابِ تَنْمَعُ
مَلَأَ الْبِلَادَ مَوْزَعُ
سَيَافُ حُدَادٍ تَلْمَعُ
فِيهَا الْفُؤَارِسُ دَرَعُ
طَلَبَ الْمَزِيدَ تَطْلَعُ
أَوْتُوا (وَطَابَ الْمَخْدَعُ)
وَلَهُ خَفَافًا أَسْرَعُوا
وَالْجَوَانِبُ بَلْقَعُ

ماتوا وفي اخبارهم
 لا يسأل الرحمن جل علا
 كتب القواء لنفسه
 (يا ليت قومي يعلمو
 في قل عام لي رثا
 ولكم بكيت على صد
 هذا الشريف محمد
 طهر كما شاء النقي
 سجاد نحراب قبلا
 طاف الخمام به وللاح
 مضي وحيات الثقاو
 ومدافع الباكين مش
 حفوا به ومن الجلا
 ومشوا به هونا الى
 ومواكب في مشهد
 وملائك الرحمن في
 خطب لقد كادت له
 راع البرية والنوا
 عطية لقلب يخشع
 ه عما يصنع
 وقضى بها لا يدفع
 ن) اننى متوجع
 فيه شعير مبرع
 يق ذاهب لا يرجع
 قد كان نورا يسطع
 وهدى ورشد ينقسم
 في الدحي ما يهجم
 ا. قدما صرع
 ب امي عليه تقطع
 ل مرنة لا تقسم
 ل لقد تبخر شرجم
 حيث التراب المضجع
 ماجت وقوم وزحوا
 عمل ابن احمد ترفع
 في الحى تذهل مرضع
 تب خطبها ككم يقطع

أى الهدى فى برده
 لا تحمل الاكتاف فر
 نسب به العلياء تح
 سامى الذرى بتحمد
 ويد هى العليا بفض
 وقرى لابناء السيد
 ومحيط علم منه طلا
 وشمائل طابت وذك
 وقناعة فى نفس ح
 عرف الدنا مثل السرا
 فاشاح عنها معرضا
 تلاف مال والكر
 ما للمنابر بعده
 قد كان فيها بالذى
 صدر المحافل فى الند
 فى الحق لا يخشى الملا
 وله دعا مستجبا
 وابوه عبد العال نه
 ياليت شعرى شيعوا
 دا للمناقب يجمع
 سدها النجوم الطلع
 خير الورى من يشع
 لبال منه المدفع
 ل بشله لا يسمع
 ب بورد تكرع
 ر من ملاب اضوع
 ر ذابه لا يطمع
 ب بآله كم يخدع
 وغدا بقوت يقنع
 يم مبعثر ما يجمع
 ابرا خطيب مصقع
 اوحى المهيم يصدع
 ى له المكان الارفع
 م وفى الصكرية يشجع
 ب خيره متوقع
 سم الصالح المتورع

والقطب أحمد جده
القوم أخيار مسا
أبناء أدريس الأما
المكرمون صروفهم
يشي على أحلافهم
الأنام فضل به ال
وسخاؤهم طع وجو
وديارهم مأوى الفس
أحمد م نسلو
قد كنت ركا فللهدي
ومدر رشد وجهة ال
وحان قلبك للار
تلو الكتاب ومن وهب
وتيت ليلك ذاكرا
في الصبح حولك معشر
والدرس تفسير به
والعلم فقه انت في
وحديث جدك من يا

ضخم الدبيعة اروع
ميج كرام خشم
جد جارم لا يفزع
الماجنون الركع
مصطفهم والمربع
جفات دهرات ترع
د الآخرين تطبع
يب لها يؤم المقطع
بجنب نفسي موصع
فانهار وهو مصدع
ساري الذي يتسع
مل واليتامى ينزع
سد فيه طرفة يدمع
بل ساجدا تتضرع
متصت متسمع
نهضم البلاغة اشبع
ه مبرز متطلع
نك زهرة يتضوع

واذا فرغت ففى العشى
 سمر كايام الشبية
 وتواضع من غير خفـ
 انى رثيتك والقليل
 اما الكثير فليست فيـ
 ما لا دعى على القـر
 الشعر روعته خيا
 وخلوده مثل تهيم
 ابراده قشب على الـ
 ما ساء حتى سامه
 شعري به الدر اليتيم
 سهل تخيره الرـ
 الم يهيج واوعه
 لازال قبرك نحو
 داني المزار به المني
 وسقاء من رضوان ربك
 وغدا المصاب اجور ابنـ
 وانجاب خطب راعهم
 وثوى الهدى في حيم

لك الحديث لمنم
 ليس مما يرجع
 ض والله اضع يرفع
 ل من المحامد مقنع
 ه بأى حال اطعم
 يض غدا مزارا يسع
 ل للقرينة طيم
 به الرواة ومطلع
 شعراء كانت نخع
 بالذل من لا يدع
 م مفصل ومرمع
 ثاء وعنه نمت اربع
 واسى يفيض ومدمع
 لليمن كل يهرع
 من لمح طرف اسرع
 كل قطر يهرع
 ساء بفقدك روعوا
 كم منه تقى تجزع
 وبهم تامت اربع

لحضرة الاستاذ والشاعر عيد المجيد افندي وصفي

ما للمنيه اذ دعتهم ومالى
 فصرّوح صبرى قد تداعت بعده
 كيف التأتى والاسى سلب الهوى
 والجسم قد اضناه حادث فقد
 من ناصر الاسلام بعد محمد
 ويرد عنه عادى البدع التى
 احيا الشريعة بعد درس رسوخها
 تبكى للعيون دما عليه تحمرا
 وكان يوم الحشر يوم وداعه
 صق الجميع كان صاعقه بهم
 يابن الرسول ونسل حيدروالبتو
 وحفيد بن ادريس احمد من سما
 لولاكم الدنيا ظلام دامس
 من معشر فى آل بيت المصطفى
 فرض عجتكم وكفر بفضلكم
 تبا لباغضكم وسحقا سرمدنا
 لاشىء يجبر بعد بعدك كسرنا
 الا اقامتنا على العهد الذى
 فاته يجزيك الجنان بمنه
 وبقي لنا ابناك الغر الذ

بالنفس لو يفدى فديت ومالى
 وتقوضت لمصابه آمالى
 واهاج هول رحيله بلالى
 وكذا الجوى يوم النوى بالبالى
 يحمى حماه بصولة الرثبال
 عمت ويجلوا غاض الاشكال
 برشادها من بعد الاضمحلال
 مذ غاض فيض المدمع الهطال
 هم النفوس لقادح الالهوال
 نزلت لتعبك سيد الابدال
 لوشيل ذك القطب عبدالعال
 فوق الاكابر ذى المقام العالى
 وسراجها اتم بغير محال
 بين البرية لامرا كالال
 فانا لها ماعشت لست بسال
 ومقره مقره كل نكال
 مولاي فى حال من الاحوال
 عاهدتنا بالقول والافعال
 عنا ودائم رحمة المتعال
 ين لشخصكم لاريب خير مثال

الحاضرة الاستاذ الشيخ سائر محمد محمد عبد القادر بالقمم العتيق بالمعهد
العتيقي بام درمان

عبر الدهور على الوجود تجدد
وغرائب الايات تظهر كلما
ومصائب الايام تصدر بالاسى
وفواجع الافدار تعظم كلما
في كل يوم نكبة وتكرر
امر يدره حليم متقن
جهل ابن ادم نفسه فقوى وحا
نسى اليهود وراح في هفواته
هـذا الى فرح يروح منعا
بطرا ولحوا ثم ساعة لذة
وكانه ضمن الخلود لنفسه
كم من بلاء في الحياة مسطر
كم من عظيم في القلوب مفارق
كم من جليل في النفوس محبب
لكنما فقد الجليل رزية
نمي دمي كل البلاد وهالها
وعصائب لازمان خور تسفح
برع الحياة حمدة تنظم
ترزى الامام وهولها لا يدفع
لاح اصاح او الطوالع تطلع
ومواكب في ماتم تتجمع
حكم بصرفها عليه مبدع
د عن الرشاد وفات منه المهيح
واقه يعلم حاله متطلع
في عيشه المخضر يهنا يرتع
تضي الاليالى وهو لا يتورع
والموت نحو المرء صار صرع
كم من خطوب في البرية تفجع
اخوانه والى المهيمن يهرع
ترك الحياة لربه يتسرع
تدمى القلوب وهولها يتنوع
ان الممالى ركنها متضعع

موت الشريف (محمد) فرع الهدى
 رباه انت القلب قلبى نابه
 حكم الاله لنفسه دون الخلا
 اليوم تفقدك البلاد جميعها
 اليوم تفقدك القلوب مداويا
 اليوم تفقدك النفوس مهذبا
 اليوم تفقدك الامانى مصلحا
 اليوم تفقدك المناير واعظا
 اليوم تفقدك الليالى قائما
 اليوم تفقدك المجالس ذاكرا
 اليوم تفقدك المساجد ساجدا
 اليوم تفقدك العلوم تبثها
 يا سيدا كنت الهدى لبلادنا
 من الارامل بعدكم يحنو لهم
 من اليتامى بعدكم يا سيدى
 من للفقير وللضعيف وللمسا
 من للضيوف وللقرى من بعدكم
 من لليالى والنهجد بعدكم
 شيخ الطريقة سرت فى سودانا
 رزه اليم فى البرايا مفزع
 خطب جسيم فى (محمد) موجه
 تق بالبقا لاحادث يتطلع
 وقلوبنا فى فقدكم تقطع
 دار الجهالة انت انت المرجع
 ومن الاسى فى فقدكم تتجزع
 مدع البلاد اذا تفاقم ترقم
 اليوم تفقدك المحافل اجمع
 فى طاعة الرحمن تقرأ تضرع
 فى حب ربك بالعبادة تخضع
 فى طاعة الديان نفسك تخضع
 كالبحر طاب زلالها والمكرع
 تعديك نفسى والاقارب اجمع
 ان جل عبت الدهر عنهم يرفع
 ان جار هذا الدهر عنهم يردع
 كين الذين معاشهم لا يمرع
 من فى المساجد والجوامع يركم
 من للصيام وفى العبادة يخضع
 قالبدر ليل التم نورا تسطع

بل كنت شماسا في البلاد تبلجت
 كم وقفة لك يا محمد مرشدا
 كم كنت فينا هاديا ومبيننا
 كم كنت فينا مصلحا ومعلما
 فاذا وقفت فللمنار هزة
 شرفت بك الايام في سودانا
 لم تخش في مولاك لومة لائم
 كنت السخي كحاتم في قومه
 تأتبعك الاف الدراهم ثم لا
 يكفيك من قوت قليل طيب
 فعرفت ان الحى في ايامه
 زمر الاجبه لازموا ابوابه
 هذا مريض لا شفاء ولا سى
 هذا فقير طالب منه الندى
 هذا الى دهواته متسرع
 فلتبكم الاقطار وليك الاولى
 لك يا محمد عزة ونزاهة
 لك يا محمد في القلوب سيادة
 لك يا محمد مجد آباء مضوا
 نسب تسامى للعمل بمحمد
 في آل ابن ادريس كان نظامها

منك الاماكن والفضا والاربع
 نحو المايك جماعة فتواصموا
 نهج الكتاب وبالأوامر تصدع
 سنن النسي المصطفى المتواضع
 واذا خطبت فانت حقا مصفع
 وتقدمت نحو المعالي اربع
 مثل الهزير لدى البلى لا تخرج
 واما الضيوف وبحر جودك يترع
 تبقى قليلا للضرورة تجمع
 والخير في شيء قليل مقنع
 رهن بطل كتابه لا مطمع
 في كل حين تصدم متنوع
 يمشى الى باب ابن احمد يقرع
 هذا غريب لابن احمد ينزع
 فدعاه مقبول ويمنا يرجع
 حضروا الوفاة بدمع عين تدمع
 وسماحة وفضامة وترفع
 ومكان فخر في البرية ارفع
 في خدمة المولى رجال نخشع
 نور الوجود وشافع ومشفع
 عقد على الجوزاء نورا يلمع

ابن الامجد سيد متفضل
 صاحب المعالي والمكارم والهدى
 حبر جليل اريحى منجد
 بطل تقى طيب ذو عفة
 انت الحبيب ابو الفضائل والعلی
 المجد فى برديك يامن كله
 اكرم به من سيد اعظم به
 اباؤك الفضلاء سادات الملا
 الامرون الطيرون الطاهرون
 لا بأس ان تنزع لربك مسرعا
 سارت بكم نحو التراب جماعه
 ام انت فى نعش ترف مطيبا
 تقبك فى الجود المجانب الرضا
 الخیر فيكم آل ابن ادریس لا

بسر تقى كامل متورع
 فى مهده وهو الوليد الراضع
 سمح عطوف فى البلية شافع
 طور امام ماجد وسميدع
 انت السيد وانت نور ساطع
 يمن وهدى بالسعادة طالع
 من فاضل من خير يتواضع
 شادوا صروحا فى البناء ممنع
 ن الاكرمون النقاتمون الرکم
 او تسكن الفردوس نعم المربع
 لا يعلمون قلوبهم هم شيعوا؟
 ولى لحدك هم جميعا ودعوا
 ميمونة فى كل حين يهمع
 زلم عل نور عليكم بخلع

لحضرة الطالب النابغة جمال الدين افندى السنهورى بالمدارس المصرية

(دمعة دامعة)

الى جنة الفردوس ياخير راحل
 زعيم لنا للمكرمات دليلنا
 بكتبه قلوب بل نعتبه كبود
 ككريم له فى النائبات جهود

الى امة نالت بمطفك نيلها
محمد يا ابن ادريس قد شأننا
مصائبك لم نشهده من قبل مطلقا
نشأت على التقوى ومات على الهدى
حياتك يا مولاي ظل الى الورى
لقد زال بدر الحق لله مسرعا
الى الله ندعوا ان يهدى روعنا

الا قائد الاسطول ضلت جيوشنا
الا يا ابن عبدالعال ياسيد الالى
لقد كنت فينا حجة غاب بدرها
اليك ايا والى الينامى تبركا
وتبكيك بالدمع السخين لعلنا
خطيب اذا شئت البلاغة والنهى
فصاحة قول أو سلاسة منطق

الا أحمدى القوم بالله هل لنا
ايا بطل الغارات فى مساحة الوغى
لقد كنت زخر القاصدين اذا بدا
ايا مبعأ للخير والجود والتقى
اذل حق للاصقاع تكريم سيد
وان شئت اعلام المروءة والوفى
ومهما نظمتنا فى كريم جنابكم
ايا قوم هل تقضى مآثر فخرنا

اقود هراء للانام جديده
بفقدك قد هد الذرا الصيخود
وخطبك فتاك الجروح شديد
عزيز له للمنكرات حقود
وموتك ايعاظ لنا ووهود
الى ابن يغدو الدهر وهو غيب
لتخذ احزان لنا وصدود

وجند الردى بالبعد عنك تسود
بعبك يندو معدم ويعود
وبت وجيع القلب وهو شديد
ابك رثائى لو رثائى يفيد
نهدى هموما ليت عنا تنود
حبيب شريف للجميع عميد
طهارة نفس فى السخاء تجود

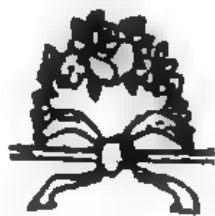
مفيث اذا جاء البلاد غرود
ويا جهذا للمجدات تليد
عويص لنا دنيا فانت مبيد
ويا مرتعا للحلم انت مجيد
فانت جدير للجميع مفيد
فانت كفيل صالح وسعيد
فانا الى ذاك الجناب قعود
وهل تناسى فخرنا ونبيد

الا فاعلموا ان الفضيلة نهجه
 الا فانشدوا تخليد ذكرى حبيبنا
 الا فخذوا من بحر عزه شربة
 الا فاتركوا ما بينكم من سفاسف
 فان شئتموا كل السعادة والعلا
 بعزه نفس تكسب الكل عفة
 الا فاعلموا ان الاله مليكنا
 وقد خص اهداء الولاء لاله

وان الذي ما يرتجيه بعيد
 الا فاعلموا ان الامام وحيد
 تكون شفاء ان دهانا نكيد
 اباهنا ابو السادات وهو سدير
 فقوموا على نهج الجليل وجودوا
 ويعدم من ذا الخضوع وعيد
 وان رسول الله فينا رشيد
 لانهم للمكرمات شهود

فيا سادتي الاشراف جمعا تيقنوا
 وكونوا ايا ساداتنا خير قدوة
 وقد قيل فياء قيل يا قوم حكمة
 فلا تخذوا اروحا حبتنا بعطفها
 عليها من الله الكريم سحاب
 ايا سيدا كانت مشاغل فكره
 فكنت تحب الشعب والبلد الذي
 خللك شآبيب السماحة والرضى

باننا اليكم مخلصين نعود
 بها نحتمي ان جاممتنا اسود
 باننا اذا رما للوفاق نفيـد
 وتلك لعمري للفلاح تقود
 وخصاها بلا حسان حيث تعود
 مطالب تهدينا العلا وتجود
 بغير كسم لم يسم فيه رشيد
 وخصاك رب العرش وهو حميد



لحضره الشاعر القدير عبد الله افندي سالم احمد المترجم بالدامر
 حاطت بنا جند الحزن وتكاتفه سحب المحن
 واهتز ملك البرق يخ برقا يموت ابن الحسن
 السيد الادريسي من حاز المكارم والمن
 العابد الاواه ذو الجـ سود الذي من غير من
 أتراه ولي للقبو ربحا رطب قد سكن
 قد كان بالامس القريب لنا العزاء من الحزن
 والآن غادرنا الى خلد له التقوى ثمن
 حكم حل معضلة وكم افتي بأى وسن
 ونكم هدى بنصائح صم العقول من الدرن
 حامى الشريعة وابنها وابن العلوم والسن
 فقدته بلدتنا فما فقد سواء ولا حزن
 قلنا السلو بذكركه ولنا به طيب الزمن
 لكم العزاء ابنا والصبر احسن ما يمن
 وكذا العز الا بن الحسن عين علينا قطب الزمن
 الميرغنى الهاشمى أخو الصلاح المؤمن
 انتم بنو الحسين ذو الـ جاء العريض بنو الحسن



لحضرة الفاضل المجيد الحاج عوض السديكريم حمزه المدرس بالمعارف
السودانية

(مرفوعة)

لحضرة مولانا صاحب النيادة السر السيد علي الميرغني المحترم

مولاي :-

قد دعاني الى الرثاء الوفاء	آل بيت يطيب فيه الولا.
علم الله قد بكت كثيرًا	وسأبكي ولن يفيد البكاء
مات (شيخى) وكان شيخى اماما	تمنى حديثه العلماء
وبساطا به السباحة ضاقت	وكتابا فيه الهدى والعلاء
وسفيرا الى الحكومات رأيا	قدرته البلاد والسفراء
(مرسي مطروح) قد رأت غياثا	يوم خطب اشتهد فيه العناء
كان والله في اباة عظيم	هاشمى ونعم ذاك الاباء
وزعيما (بابن ادريس) يسمو	حيثما كان اكبرته السماء
دع سعودا اذ الزعامه شيء	فوق مال وسرها العلياء
واليكم زمامه الدين لما	جاء (جبريل) وابتدى الاملاء
وتداعت الى القوط نفوس	هزمتها الاسرار والاسراء
واستادت الى الفلاح نفوس	من الست يحفظها الاعتناء

(ابن ادریس) فی المقامات غوث
 * ولعثمان * سعد الرأي حتى
 فتنة المدعى (وراثته طه)
 وارث المصطفى متى سل سيفاً
 كان عثمان والحديث شجون
 من دعاوى فيها المهالك فيها
 آملتنى لمشرب القوم روح
 وهو ركنى وعمدتى واعتمادى
 وزمانا يصير الحر عبداً
 ومصاب بفقد (شيخ) جليل

يمته الاقطاب والنعماء
 عرف الامر والرجال عماء
 تخرب الارض والخراب بلاء
 كان للشرك هكذا الخلفاء
 فى حصون تضيئها الزهراء
 يوم حشر متاعب وجزاء
 لابن ادریس زانها الانباء
 فى امور رجالها العظاء
 اى وربى قد طاشت الآراء
 قدر عانى والصبر نعم الرداء

يا عميد السادات فى النيل دممى
 (لبنى السيد الفقيد) واتمم

دمع صدق وجاء منه المزاء
 ورفاقى اليك منى الدعاء

لحضرة الاستاذ ربيع افندى حسن بدران التاجر بوادى حلفا

القلب يخفق والمآقى تدمع
 دار تموج بها العجائب كلها

من كل فرد اذ غدوت مودع
 فى الافق من عيون زكاه تطلع

دار يعيش بها الجبان منعا
 دار اذا سرد الخيال حوادثها
 وتكاد حبات القلوب لهول ما
 دار تفر الغافلين بزخرف
 حتى اذا ظنوا الخلود وايقنوا
 ويظل من يدري العواقب زاهدا
 يرنو لها شئرا وكل دقيقة
 ومضيت تحملك القلوب حزينة
 ثابو على نعش ترفرف حوله
 والناس حولك من عظيم مصابهم
 وضعوك في قبر ضئيل قطره
 تتصاعد البركات من ارجائه
 ياسيد اخفته اطباق الثرى
 ولطالما اهديت في غسق الدجى
 قد كنت بحرا بالمعارف ذاخرا
 وتفيض للتصاد دارك فطرة
 من للصبا مع بعد فقدك واعظ
 من للكلامى بعد فقدك ساحة
 انا فقدنا فيك اكبر مصلح
 فعليك من رضوان ربك وابل

واخو الحجي بغضا لها يتضوع
 من عهد آدم يستفز الادمع
 علمت لاحوال لها تنقطع
 اخاذ يستهوى الفؤاد وينخدع
 فتكت بهم فتكاذريعا مروع
 فيها ويقض ليله لا يهجع
 تمضى عليها القدرها يتوقم
 وعليك من اعماقها تتوجع
 رحمت ربك والجلال يشيع
 ومن التذكر للمنية خشع
 من بعد دفنك يستضيء ويوسع
 كتماوج النفحات حين الجمع
 قد كنت بلرا بالحقائق تسطم
 من ضل او متعمدا يتسكع
 من حوله زمر العطاشى كرع
 والجود في هذا الزمان تصنع
 من زجره صم المسامع تسمع
 وملاطف ومصبر ومشجع
 من نسل احمد هاشمى اروع
 يترى عليك من الخلائق اجمع

لحضرة الشاعر الاديب عوضه افدى احمد حرر لما ظب تركز مدنى

الدهر قلب لا يقر بحال
لا يثنيه عن عزمه قدر امرى
وان غدا مأوى الكرام وهو لا
سبحان من جعل البقاء لنفسه
ياناعيا للشيخ قدوه عصره
بحر الحقيقة سر امداداتها
اورثت قلبى لوعة لا تنطفى
لم لا وهذا مفرد الدهر الذى
لم لا وهذا كان سيقا مصلتا
شهما جرادا سيدا متواضعا
حلو الحديث فانما الفاظه
حصنا لمن رام الحمى بجناحه
مارام انسا له بعداوة
ياسيدا تحذ المكارم ديدنا
قضيت عمرك عاملا مترفعنا
وعصيت دهرى ما حيت فلم تر
هذى لعمرى لى خلة فاضل
لا غرو ان اباك شهم فاضل

ووجوده فيه تحريف خيال
أف التلى و كان بحر نول
فى البائات ومرشدا للضال
وقضى على كل سوى ذوال
سامى الحصال السيد لمفضل
علم الشبعة نجمها المتلال
وفريت احشائى بحد نصال
لم يغره زهر الحياة البالى
فى الحق لا يثنيه قول القال
ورعا ايا ليس بالمغالى
درر تساقط من عقود لال
صعبا على الاعداء صوت نكال
الا اتى متغاذلا فى الحال
ما كنت بالمتكبر المختال
عما يشين صحيفة الابطال
يوما تداهن رغبة لنوال
ورث العلاء عن سادة ابدال
فهو المسمى عابد المتعال

والجد ابن ادريس احمد من له
ما ضر فضلك ان جفتك حواسد
لا يبصر الخفاش شمس ظهيرة
والحر يعرف في الشدائد قدره
من مات في طلب الكمال مجاهدا
فهو الذي شاد الخلود لذكره
نعمت في اعلى الجنان مجاورا
ونمت خلافتك الكرام مدى المدا

قدم علا وسمى على الامثال
او هشت والايام رهن نزال
لا يدرك العميان بدر كمال
كالتبر يحظى بالعملا بجمال
للفس مبتغيا رضاء الوالى
بين الورى بتعاقب الاجيال
للمصطفى ولصحبه والال
رغم العدا في رفعة وجلال

لحضرة الشاعر المبدع الشيخ احمد ابراهيم حميدان الاقلىنى واقد
نشرتها مجلة الزوبه الحديثة

اسكبوا الدمع بصبح ومساء
حرموا الاجفان لذات الكرى
واخوا الابطال لاعن ذله
البس الله تعالى جمعهم
واثاب الكل فى الدنيا الرضى
كان نبراسا ذا خطاب سجي
ظن للامال محرابا فمعد

واذا ماجف جودوا بالدماء
قابوا الاشبال اقضاء الفناء
غيته فى الثرى كف القضاء
حلة الصبر لدى هذا العناء
ولهم احسن فى الاخرى الجزاء
ليه والركن ان مال البناء
غاب عنها شخصه خاب الرجاء

كان ليشافى الميادين اذا
 كانت باقية تعالى عارفا
 يا بنى ادريس ان اتم على
 فخر مصر وهدى سودانها
 وهوى بدرهما حقا فهل
 لا ولكن فيها من رزته
 لبا توبى حداد بعده
 كيف لا وهو الذى خيراته
 منطلق عذب وحلم وافر
 وثقاه واناة وله
 ملا الأرجاء نورا ذكره
 ضوعفت للحمد ميم فى اسمه
 سيد من سيد من سيد
 طاهر من طاهر من طاهر
 امطر الله ثرى تربته
 وحبنى اسرته من فضله

صال هابته قلوب الخصماء
 تستمد الرشيد من الحكماء
 مثله نحتم فقد حق البكاء
 عنها ولى وقد عز اللقاء
 من سبيل للتسلى والعزاء
 لوحة تنمو وحزن وبلاء
 يندبان الجود منه والوفاء
 عند من يعقلها ملء الفضاء
 واباء وذكاه وحياء
 نيسة قد زانها ذاك للصفاء
 فهو رمز الفضل بين العطاء
 فهو بالحمد جدير بالثناء
 نسب يسمو بخير الانبياء
 خير من يمدح او يهدى الرثاء
 وابل الرحمة من كنز العطاء
 بهجة الايام مع طول البقاء



لحضرة الشاعر الاديب السيد جعفر افندى بابكر جعفر التاجر

بالخرطوم

اننى التقى وقدوة الاسلام
شيخ الطريقة بدر كل دجة
الوزعى اخا المكارم والندى
كهف الضيف اذا عرته ملة
ما مال الدنيا وتلك سجية
قام الدياجى ذا كرا ومهلا
يتلو الكتاب مرتلا آياته
فاذا تلى آى الوعيد رأيت
واذا تلى وعدا يحن تشوقا
سلى فن تعنى ومن تعنى لنا
الهاشمى ابن الحبيب محمد
ابن الاذارة الكرام محمد
يا آل احمد احسن الله العزا
مامات مامات امرى ابناه
والسيد الحسن الهمام امامنا
يا آل احمد ان حزنى بالغ

وخلاصة الاقطاب والاعلام
طب القلوب وهرم الاسقام
لين العريكة ملجأ الايتام
غوث الانام وبهجة الايام
فى آل حيدرة الفتى المقدم
والدمع من اجفانه مترامى
يرجو لقاء الواحد العالم
يبكى بمنهل الدموع سجام
لمليكه وموائد الاحكام
فاجبت اننى قدوتى وامامى
ابن الالى سادوا على الاقوام
فصابه خطب على الاسلام
واثابكم اجرا جزىلا نامى
كالمرغنى الفارس الضرغام
فخر الزمان وبحر جود طامى
اذ غاب عنا سيدى المقدم

فشرت اشعاری اخفف حرقه دمت الفؤاد بكثرة الآلام
فتقبلوا من جعفر اوزانه عن آل جعفر كلهم وسلامي

للاستاذ الاديب محمد منصور وحيش التاجر بحلفا

سل حادی العیس من راح ومن غاد
ما بالک الیوم فی صمت ایا حادی
وقد عهدتک لا تشکک وصدود جوی
عن الاحبة أم ضلت بك الوادی
نعم رزنا وقد شطت غوايتنا
ونفحة الطيب ضنت عن شدي الشادی
يا لهف قلبي والدينا مفرقة
فقد الاحبة متلف لفؤادی
هلا علمت بما جاء النعي به
لقد هدمنا شامخ الاطوادی
وروعتني سهام البين يوم صحن
اشد ما كان وقعا في ربي الوادی
قسا الزمان وصرف الدهر ذو غير
قسا الزمان فما قولي وانشادی

سرب القطعا من من معير جناحه
 لاغدوا سريعا فحور أم بلادى
 فقى دنقلا العرضى وموئل سادتى
 أحود بها روحى وآخر زادى
 يثت حياة بعدكم يا محمد
 انت الدليل لنا وانت الهادى
 وحققك لا تنسى جهودا بذلتها
 لتوفيق قوم قبل ذاك أعادى
 فان غبت يا شمس الهداية كلنا
 لنحمدك الماضى ونرجوك للغادى
 شفاعته خير الناس جدك أحمد
 لمقصدا الاسمى لبوم تنادى
 وقبلك ابن ادریس طود لهاشم
 غياث وغوث للانام رشاد
 فيها أنا ذا اليوم ارثى خلاثا
 دمايتها تغنى الوفا وممدادى



لحضرة الاخ الاستاد الورع محمد الشيخ علي الشيخ الاحمدى (بمقاشي
دنقلا) طالب العلم الشريف بالمعهد العلمى

ما للغوائل فقت اكبادا
ورمت بهم للمنون فوارما
خزيا لغائله تناول ظفرها
اغنى الشريف محمدا لادريسى من
بث العلوم مبكرا فى قومه
ورث المعارف وارتنى بردائها
لما دعى داعى الاله جنابه
فاجابه اهلا بداعى ربنا
ناجى لمن فوق السموات العلا
وارى الضريح ابا المكارم ربا
ياقيرة حزت المفاحروالعلا
ياقبر لايمت تقى واخا التقى
اسفى عليه تكدرى وتمذنى
يا عين جودى بالدموع فكيف لا
تبكيه ابناء التقوى بتأسف
وخريسة تبكى بحزن دائم
والخود لا تنفك تصدح بالبكا
تفديه روحى لو طلبت فداه

واختارت النجاء والابجـاـدا
فى شاعق الاطواد مال فيادا
بغلا تزين بالمعارف سـاـدا
نشر المادرف للضلال ابادا
واباح فى كل الورى ارشادا
وسمى الى العليا فكان منادا
فى حشمة القى له استعدادا
نرضاء بل نلقى بذنا اسعادا
ومبجلا بشرى الينا عبـاـدا
فتنقص العيش الهنى بل حادا
فيك الانام جميعها ورادا
من كان دوما للتقوى مشهادا
هلا اكون لما جرى منقـاـدا
وهو الذى للدين كان عمادا
وله لبس الغانيات سوادا
نثرت على الوجه المليح رمادا
اسفا عليه كابة وحـاـدا
واجيب داعى الموت حين انادا

لوفيه تطلب فدية لفديته
لو كان يحمي بالسيوف وبالقنا
تفديه من حتف ومما دونه
من للطريقة والحقيقة بعدكم
من للدروس وللعلوم مفسرا
انعم به من سيد لزم العلا
ومشى يهدى في العباد فاذعنوا
عم البرايا رافة ومودة
عكفت عليه مهابة وسماحة
حسن الشائل دابه يهتز ان
مبر لما نلقاه من فقدانه
منى السلام عليك يا استاذنا
منى السلام عليك يا استاذنا
او قال صب في هواك متيما

بالنفس حتى يسمف القصادا
لرايت قوما في الورى آسادا
وتكون من حزم لذك سدادا
من فى الانام يسامر العبادا
من يلبس القصاد منه قلالدا
والى المحامد دايما معتادا
والكل قد القى اليه قيادا
وبفوق ما يرضيهم قد جادا
ومروءه فلذاك كان جوادا
قصوده جزلانا يرى مياددا
وتاسيا وتسليا وجلالدا
وحشاي عن ريق الهوى ماحادا
مادم طير فى الفلا غرادا
ما للغوايل فت اكبادا

لجامعه الحفير كامل محمد حسن الاحمدى

مات الشريف وقد ناحت نواعيه

يا قلب ذب كمدا يا عين فابكيه

يا للمصيبة يا هول المصائب على

بحر الحقيقة اذ سدت مجاريه

يا للحياة اذا غاب الدليل بها
 يا للزمان اذا اشتدت بلاويه
 يا ليت شعري لم الايام تغدوني
 كيف الليالي تبادت في تفانيه
 ما كنت احب ان الدهر يفجعني
 ما كنت احب اني اليوم اوثيه
 قد كان للدين نورا بين بردته
 لكنه رغم أنف الكل حاميه
 الشرع باك عليه حسرة وأسا
 والدين منتحب والمجد ينعيه
 من للإزام نصير غيره ابدا
 من للفقير اذا اسودت لياليه
 من للشريحه من للفقه منتصر
 من غيره بسيف الحق يحميه
 من للضعيف معين عند شدته
 من للارامل والايتام تأتية
 من للتلاوة في الليل البهيم ومن
 بالذكر والفكر والقرآن يحويه
 من التقى الذي ترجى نواته
 من شيد المجد والاحسان بانيه
 من ذا يجارى ابا الاشراف قدوتنا
 من ذا يشابهه من ذا يدانيه

كيف التسلّي ونار الحزن واقدة
كيف السار وقد سالت ما فيه

.....

ياسيدا ترك الدنيا وزخرفها
صرفت وجهك للرحمن باريه
اقت للدين صرحا شاعنا فغدا
بالحق يشمخ فخراً في نواديه
تركت فيها فراغا شاعا فيكي
فيه الغريب وقد هدت أمانيه
تركت صبا عديم الصبر بعدكو
تركت صبا قريح العين داميه
نزلت ربك والايام حائرة
من لايم ومن ليلا يواسيه
نزلت دارا بها المختار سيدنا
يقري الحبيب وبالكاسات يرويه
نزلت جنات عدن طاب موردها
نزلت حوضا روياء انت ساقيه
هيا فللدين اهداء قد اجتمعوا
هيا لصد عدو رام يأذيه
هيا فقى الباب ضيف والغريب بيكي
هيا اخا الجود قم للجود حيه

هيا اخا الحلم دمع البعد منسجم
 هيا اخا العزم جرح الدين داويه
 هيا ملاذى قانت الكنز مدخر
 من للوفود ومن بالبذل يحكيه

يادهر ويحك عز الصبر بعدهمو
 يادهر ويحك عز الصب عزيه
 يادهر مالك بالارزاء تؤلمنى
 انى لعمر ابى لازلت ابكيه
 يادهر ان الذى بالامس تفقده
 قد كان بدرا تجلى فى نواحيه
 يادهر صبرا فحسبى الاى انشدها
 يادهر صبرا فحسبى المصطفى فيه
 مولاي انزه فى الجنات مغتبطا
 متعه بالخور بالريحان حبيبه
 مولاي بارك لنا فى آله ابدا
 لو يفتدى نحن بالارواح نقديه
 وصلى ربى على الهادى وصحبته
 ما ازداد شوقى الى الهادى وواديه

كلمة الامتاز السابغة الشيخ ابراهيم حران الازهرى مدرس العلم
الشريف بالخرطوم

(خطب جلال)

والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجيادا

كلما امسكت بالقلم لا كتب كلمة أودى بها بعض حق فقيدنا
العظيم السيد محمد الادريسي رحمه الله أحس بأن جنائي لا يعفى
ومشاعري لا تواتبني لما أريد من كلام عال يتسامى ويرتفع ليدنو من
مكانة الفقيد العظيم ويتناسب مع جلال روحه العلوى الذى يحاق فوق
سوات الخلود ويسير مسير الشمس لذلك أطرحه على فصة أخرى اكون
فيها أكثر استجماما وأسمد حظا وأحسن بياناً وأقدر على عصر الزمن
واستحضار الفكر وصفاء النفس ولكن... ولكن كادت الايام تمتد ولم
أحظ بتلك الساعة الشريفة التى وصفها ابو تمام لاني عبادة البهتة
ليقرض فيها الشعر وذلك حين يكون ذهنه صافيا عقب نهوضه من النوم
مثلا كي يلتقط الفوائد وينتظم الخرائد ويأتى بالمعجب المطرب ويحلق في
سماء المعاني وهنالك يضرب على قيثارته ويشدو وترنما ويهز أوتار
القلوب ويقتسر سامعيه حتى ينظروا الى عل يحتذبهم نحو تلك الرباوة
الشاهقة وينقلهم من قبة الى قبة ومن زرورة الى زرورة.... ويمكن

لما نود مثلى أن يجد بعضا من ذلك الوقت الطيب وهو يقرن ليله بنهاره
ونهاره بليله

واخيرا رأيت من الخير ان اقول هذه الكلمة الموجزة وان لم تبلغ
ما أريد كان السيد محمد الادريسي عظيما بقدر ما تؤدي هذه الكلمة
من معنى العظمة اذ رأيت له لأول وهلة شعرت باحساس عميق لا تعرف
مأتاه وأخذت تلك هبة تلك النفس الصافية والروح العلوية الطاهرة التي تتصل
بتلك الشجرة الباسقة والعتر الطاهرة وسرعان ما تنفى اليك نفسك
اذا ما رأيت السيد الجليل ينشر الدرر في هدوء وتواضع وقار ويذكر كرك السلف
الصالح ولكل ذلك لا تزال مأخوذا بالاعجاب والتقدير لما ترى من العلم
الغزير والاطلاع الواسع والادب الكثير : أدب النفس وأدب الدرس
ومن هنا سر ذلك الحب وذلك التعاق وسر تلك الزلزلة التي اعترت
النفوس واكتظت الصدور وافعمت بها القلوب والتي عمت القطر من
اقصاه بل والعالم الشرقي اجمع حين طير البرق ذلك الخبر المشؤم بالهول
المصاب فما أعظم الفادحة وما أشد الرزء وما اجل الخطب لقد تغيب بحر
لا ساحل له ودك طود شامخ وهوى كوكب سيار منير وخفت صوت
المهزبر الضرغام حامى بيعه الاسلام ورافع راية السلام

كان الفقيد العظيم نافذ الفكرة حاضر البديهة ساطع البرهان يرمى
بالحجة فتصيب معقل الحقيقة وتخرجها تنهادي وتبخر في ثوب قشيب
ناصع البياض لا لبس فيها ولا خفاء كان كوكبا دريا يسير بسناه

المهلجون وشمسا ساطعة تبدد غياهب الجهالات وتزيل ما علق بالنفوس
من ران وطبع تبث فيها روح الاسلام العالية لتشعر بالهزة والحرية
وترجع الى ذكرى تلك الايام الزاهرة ايام اولئك السادة الاماجد الذين
سلبوا ملك فارس والروم ورفعوا لواء الاسلام عاليا . . .

لتبكيك ايها السيد الجليل الفضيلة بقدر ما باصرتها وعملت لرفع
منارها واقت لها من صروح شاهقة وعمد سامقة والانسانية بقدر
ما سعت في سيلها واخلصت لها وبذلت من مجهود صادق يبذل ما يكتنفها
من شعب داكنة وظلمات متراكمة ولتبكيك المحاريب التي طالما وقفت
فيها خاشعا متبتلا منقطعا من مادته هذا العالم الفاني لتسبح روحك في عالم
الغيب والشهادة عالم النور

ايها السيد فلئن مضيت الى سبيلك فقد خلفت في كل قلب ذكرى
هامة لن يمحوها تعاقب الجديدين وسيبقى اريحها العطر ينبعث من اعماق
هاتيك النفوس التي احيتها والقلوب التي عمرتها بذكر الله وغذيتها بتراث
النبوة بالنور الالهى الذى يشع مناه فيزيل ظلمات الشكوك ويمزق دياجير
الجهالة ويرتفع بالافئدة الهامدة والنفوس الخامدة لتعصى صعدا حتى تشرف
من عالم النور وتظل من صماء الخلود وتنعم بشمار العرفان وتخطى بنعيم
الجنان وهنالك تنادى يايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية
فادخلى في عبادى وادخلى جنتى

أيها الفقيد ان من ترك ذلك الاثر الباقي ، انفس الالهى ، الحلال ، تغب
 ذكره عن القلوب ويستظل بروحك الشريفة من ذلك العام ، يرف ورحمة
 مستبشرة كما يرف الطائر الغريد ويستقل من فحل الى غصن ومن من الى
 فن فتم قرير العين طيب النفس بما حملت من جميل الاثر وحيد المسير
 متمتعاً بالروح والريحان أرسل الله على جدك سبحانه الرحمة وشايب
 الغفران فعزاء الى امة الاسلام عامه ، الى آلك حصة .

كلمة الاستاذ عكاشه محمد على عكاشه ديم التبحانى بورت سودان

(البدر الافل بعد مضيئه)

مالى أرى رونق البلدان قد ذهب
 والنور اضحى من الاكوان منسلا
 والناس مشغولة الافكار حائرة
 يا صاح ماذا بهم هل تعرف البها
 نعم مصيبة استأذ بنا نزلت
 فاشعلت فى القلوب الحر واللهيا

نعم مصيبة وأى مصيبة اكبر من وفاة هذا العلم الاسلامى الذى كان
 ينير العالم ويرشد القلوب — لا اريد ان اعدد اعماله واذكر شيئا من

من كراماته التي لاتحصى حيث لا قوة لي بخوض ذلك البحر الذائخ ولكن
ابت نفسي الضعيفة الا ان اكتب كلمة بصفتي فردا من محاسبيه الذين
غمرهم بفضله — ومعذرة ايها الآباء والاخوان اذا كبا حصاني وسط هذا
الميدان فهذه حالة المحكول المتحير لقد تفتت كبدي بفقدك ايها الاب
البار الذي كنت تعود مرضانا وتراحم صغارنا وتجالس كبارنا لاتخرج
الينا صيحة كل يوم الا ناطقا بالفـاظك العذبة التي
ترشدنا ومسامراتك الدنيئة التي كانت تنبعث الى قلوبنا فتقتل مكروب
المعاصي في مهده — ياأسفاه لقد اقل ذلك البدر الذي كان ينبعث وسط
حينا ويضيء العالم آه كيف اخرج الى الديار عند عودتي الى الوطن قربت
اجازتي ولكن شان بينها وبين ماضيتها لقد عودتنا الجلوس على مائدتك
الكريمة اذ لافرق عندك بين العظيم والحقير وكم كنت اراك تلبى
دعوة الفقراء قبل الاغنياء ولا تميز الا من اشتهر بالدين والحق انك كنت
عمر هذا الزمن فسر في ذمة الله (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) وانظر
من الجنان الى غرسك الذي وضعت ييدك وانفع بشمره كثير من القطرين
والاسلام — فلا لي ولا لامثالي غير الابتهاال الى الله بان يبارك في
اشبالك الاخيار وعزائي لهم ولجميع السادة والاسلام

(الدموع المنشورة)

لنهضة شيعية دنقلا

في

ذكرى الخمسة عشر يوم من انتقاله رضى الله عنه

دمعة الكاتب الضليع الاستاذ عبدالرحمن افدى عبدالله المدرس بالمدرسة
الاهلية الابتدائية بام درمان

حكم المنيعة في البرية جار

ما هذه الدنيا بدار قرار

بين عشية وضحاها فقدنا نحن بل فقد العالم الاسلامى شخصية كانت
أبرز الشخصيات شخصية تجمع بين شرف العنصر والانتساب ليد
المرسلين وشرف النفس وكرم الخلق وجمال الخلق

حكم الله ولا مرد لحكمه ان تتواري هذه الشخصية تحت التراب
ولاكنها ستظل محبيه مقدمة في قلوبنا الى يوم الدين

وكأن السيد كان فينا نجما ساطعا ومضيئاً ثم هوى أو اختفى فاطلمت

الذي من بعده فعظم المصاب وعظم البؤس وتمكن الحزن من نفوسنا
وقلوبنا فادمت الاعين وماجت الضمائر وتفتت الالكباد

ما أقسى الموت فهو لا يفرق بين الكبير والصغير ولا بين التافه والمفيد
ما أقساك ايها الموت لقد انتزعت من بيننا من كان فينا مثال الاب الرحيم
والزعيم الحكيم والحصن المتين لقد انتزعت منا وتركتنا ايتاما يبكي ويبكى
ولا نستطيع ان نوقف هذه الاعين التي تدمع وهذه القلوب المملومة التي
تدمى وتدمى

رحماك ربى ما اضعف الانسان لولا ايمانك الذى تضعه فى قلب من
تشاء وتزرعه ممن تشاء فجعلنا بالصبر على فقدان من كان مثله مثل الشمعة
تحرق نفسها لتضى لغيرها او مثل الاستاذ المخلص فى عمله يجهد نفسه
ولا يبالي الا بما يعود على امته بالخير والارشاد

اجل صبرا يا مولاي صبرا قلئن مات السيد وصار فى عالم غير هذا
العالم فان اعماله باقية دائمة مادامت السموات والارض هي
الارض وكان لسان حاله يقول

تلك آثارتنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الآثار

نقد كان السيد غيورا طموحا عزيز النفس قوى الذاكرة كريم الطبع
لا يرضى الضيم ولا الهوان ينطبق عليه قول المتن

انا في امة تداركها الله

كمسالح في ثمود

اعز بك ايها القوم من قلب فطر على حب السيد اجيا من الله ان يجعل
اباءه خير خلد لخير سلف وان يمدهم بروح من عنده فيدوقونا لما فيه
الخير لنا دنيا وأخرى

رباه ! ما لقلبي يرتجف ويداعى بهتزعجهم كل هذا لفقدان ذلك الشهم
الذي استطاع ان يحارب اللائع من عاداتنا القديمة التي تتنافى والدين
الحنيف .

ألم يحارب السيد فينا الرقص والطبل ؟ ألم يحارب استعمال الخاكي ؟
ألم يحارب المجرمين الذين يفتحون حوانيتهم في وقت صلاة الجمعة
حين يحرم البيع والشراء

واقه كائن ارى الآن السيد امامي وعصاه الطويلة التي يرتكز عليها
من شدة ما أجهد جسده يرفعها تارة ويخفضها ويضرب بها على رأس كل
من يلعب باوامر الدين الحنيف

رباه رباه فقدناه وحققا فقدناه بل وقد فقدته هذه البلاد التي كنت

يقطع النهار في خدمتها والليل ساهرا فيما يجب ان يعمل ويجب ان يحارب
 بنى وطنى كلنا الى الموت يعود والموت كاس كلنا ذائقه ولا مفر
 منه فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

فالآن اللوم كل اللوم اذا نخاذلتم وتهاونتم ونسيتم نصائح السيد
 وراه فان كنتم كذلك فاما اردتم ان يقر السيد وتقبر ذكراه معه اما ان
 كنتم كما اعهد فيكم تحبون السيد حيا لله لانفاق فيه ولا رياء خلدوا ذكراه
 بفتح الخلاوى الدينية باسمه والسبل على روحه

ان ابناءكم يعمهون في دياجير من الجهل الفاضح والنعيش المذرى
 واتم نائمون وعندهم مشغولون ووراء السفاسف واعداء الدين تجرون
 ولكل من له سلطة في البلاد تملقون . افيقوا من سباتكم العميق
 وخلدوا ذكرى حبيبكم السيد بان تعلموا ابناءكم وتمسكوا بدينكم وتحاربوا
 الرذائل التى فان السيد يحاربها ومكنوا الفضيلة وحب الاوطان من
 قلوبكم لتكونوا حقا اشبال ذلك الاعد

واخيرا اطلب الله الرحمة والمغفرة للسيد وليسكنه فسيح الجنان
 وان يلهم ابناءه ومحبيه والعالم الاسلامى اجمع اجمل الصبر والعزاء



دمعة الطالب النجيب فخر الدين افندي محمد طه
(السيد محمد القائد العظيم والمرشد الحليم)

أقف اليوم امام هذا الجمع لا عبر هما يخالج سميرى من الحزن على تلك الشخصية الفذة النادرة المثال ذلك البطل الشهم الغنى عن التعريف والذى لا حاجة لوصفه فكلمكم يعرفه ومعظمكم قد سئحت له الفرص واجتمع به اثناء حياته الملاشى بالتواضع والعفو ذلك الحبر والاسد ذو المواقب الكثيرة التى لا تحصر والى هى اشهر من ان تذكر ذلك العزم الفرد الذى كان زنده البلد وسلسلة عمودها الفقرى ومحور ارتكازها والذى كان يجهد نفسه اكثر مما فى طاقته ويتكبد مشاقا وألاما جمة فى اصلاح البلد وتقدمه وارتقائه ليصبح يوما فى مقدم البادان الاسلامية الراقية وهو الذى كانت له اكبر يد عاملة فى ازالة تلك العادات والسخافات الجاهلية التى كانت متفشية بيننا فقد حاربها بكل ما اوتى من قوة واقتدار وصوب سهامه نحوها بطاردها اشد المطاردة حتى تمكن من هزمها والتغلب على معظمها فى اوجز الازمان واقصر المدد

رحم الله تلك الشخصية التى كانت لا تخشى فى سبيل الحق لومة لائم كما كان هو يقض الطرف عن هفواتنا ويعفو عن المصمى اذا صدرت منه هفوة بغير قصد فالحلم صفه ونعت ملازم له لم يفارقه الى آخر لحظة من حياته وقد كان بابيه مفنوحا على مصر اعينه من غير ما حجاب

عندما اثار المهدي نيران الحرب على الحكومة السابقة وتأجيج
 لحييها وتوسع نطاقها تمكن السيد محمد الشريف من جمع المهاجرين في بقعة
 واحدة من دراو فكان الكل كابناء اسره واحده هو بمثابة قائدهما والقابض
 على ازمتهما ومرشدتهما ومدبرها الحكيم حتى انه عندما هدأت الحالة ووضعت
 الحرب اوازها وانطفأ لحييها وخمدت نيرانها تمكن من العودة بهم مرة
 ثانية الى مقرهم الاول الا وهو دقلا فلولا ذلك لتشتت شملهم وتفرقوا
 تفرق الجيش المهزوم امام عدو قاهر مقتدر

هو الذي وضع الحجر الاساس لبناء ذلك المسجد الحاضر كما كان
 مكبا ومحافظا على اصلاحه في كل وقت واوان وهو الذي انتخب عماله
 الحاضرين ليقوموا بتعليمنا كي ننبت نباتا حسنا ونصبح يوما ما رجالا
 احياء عاملين لخير البلد وتقديمه ورقية كان رحمه الله واسكنه اعلى الفردوس
 جوار جده المصطفى صلى الله عليه وسلم الى آخر حياته يسمى ويشغل جل
 افكاره فيما يعود بالفائدة المطلوبة للجميع منا حتى انه عندما رأى التقصير
 منا في مشككة تعليم القرآن كان يفكر في انشاء خلوة لتعليمه ولكن قد
 حالت دون ذلك المنية فانا لله وانا اليه راجعون فهبوا ايها الاباء والاجداد
 لتخلدوا ذكرى هذا المصلح الكبير والاب الرحيم واستفيدوا من آرائه
 كما شاهدتم ثمرة نصائحه المحسوسة قبل مماته فانهضوا بابنائكم الى العمل
 ليصيروا لكم خير خلف ونكونوا لهم خير سلف وكافى اسمع صرنا قلبا
 منه يقول مردودا قوله

(اين دين الاسلام ايها المسلمون تيقظوا من رقدتكم بانام العالم
الاسلامى قد قطع شوطا بعيدا وتركم وراه وانتم نائمون تيقظوا
شدوا رحالكم وجدوا فى المير عسى ان تصالحوا ما فسد وتستعيدوا ما ف
شرف دينكم العزيز)

سادتى انى اخال نفسى فى هذا الموقف متطفلا جريئا وشيئا بسيطاً
بجانب سيدى ومولاى السيد محمد الشريف الادريسي نسل النبى صلى الله
عليه نسل السيدة فاطمة الزهراء نسل سيد العرب والعجم نسل من

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة

تمشى اليه على ساق بلا قدم

تلك الدرة اليتيمة التى توارت شمس سمائها وراء الافق يوم ١٩
ربيع الثانى من هذه السنة ذاك اليوم الذى فاضت فيه تلك الروح الطيبة
الى خالقها راضية مرضية فى ذلك اليوم مالت رأس ما خضعت لغير الله
وآحسرتاه يارباه أى ركن من الاسلام تهدم وأى عماد منه تناقض فقد
كان رحمه الله نعمة من نعمات روح القدس تندى شذاها الخافقين وتمدها
بروح نبوية قدسية شريفة فتحيى موات القلوب وتبعث فيها حياة جديدة
ملؤها السعادة والهناء ويلبسا كل غبطة ورفاهية كيف لا وهو يمت الى
الى الملا الأعلى باقرب الصلات وامتن الوشايع

وآحسرتاه في هذه البلدة في ذلك اليوم ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٦ هجرية في ذلك المسجد الذي هو احد اعماله في تلك الحجرة التي بها ضريح سيادة والده السيد عبد العال بن السيد احمد بن ادريس قد توارت شمس آمالنا تحت الثرى واذا بتلك الشخصية الرفيعة الجناح والساية المنصب التي لا تهاب شيئا والعزيمة القوية التي لم تخضع امام اية قوة ولم تواجه مقصد الا وتغلبت عليه اذا بها في ذلك اليوم قد غلبها الموت ما افساك ياموت

فيا سادتي لكم في رسول الله اسوة حسنة ولنا في السيد الحسن واخوانه خير الخلف فباي لسان او بيان اذكر محاسنك واوضح حقيقتك اني اذا حاولت ذلك انما احاول عبثا بل كل ما يمكنني ان اقله

ان سيدى الشريف قد اتصف بكل فضيلة وتنزه عن كل قبيحة ورذيلة وختاما استشهد بهذه الايات لاحد الشعراء

لقد شق هذا الامر واشتد وقعة
وما مؤمن الا احاط به الكرب
ودقت طبول الحزن في كل بلدة
كان بسلاطه حل بها الحرب
مصاب اصاب اللب حر بسلاطه
وخطب على الاسلام مامشله خطب

دمعة الطالب النجيب جلال الدين افندى السيد الامين

(السيد محمد مثال الشفقة والتواضع)

اذ دم الخطب أخرس فصيح اللسان وأذهل عقل الانسان وأى
خطب اشد مضاضة واوقع غضاضة على القلوب والنفوس من ذلك الكارث
الجلال الذى انقطع بانقشاع غيومة الامل ولم يرد فيه الآسى الاسى وماذا
يفيد الطب والطبيب مع دنو الاجل وماذا عسى

اذا المنية انشبت اظفارها

الفيت قل تيممة لا تنفع

ان مما تغطز لها الاكباد وتتحسر لها القلوب وتدمع لها الاجفان
هذه الفاجعة العظمى التى رنت فى الآذان وضاحت فى الذاكرات مالاك
ايها الدهر الخوون اراك تحب فراق الآباء للابناء والاحباب للامهنياء
وتتسلى بحزنهم والامهم وترتاح لبؤسهم وشقائهم انك والله لدهر خوون
جبار ولكل ماذا تفعل والامر بيد العليم العلام قال تعالى وهو اصدق
القائلين (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفه فى قرار
مكين ثم خلقنا النطفة هامة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فلاسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم
بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون) صدق الله العظيم

ان الرجل العظيم لا يموت بمفارقة روحه جسمة ولا يمحي اسمه
 بدفن بدنه لان اعماله المجيدة الخالدة تنادي باعلى صوتها مشيرة الى ما قد
 خلفه

تلك آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الآثار

لقد عرف السيد رحمه الله في جميع الاقطار الاسلامية باخلاصه
 ووفائه للاسلام والمسلمين فشق عليهم نعيه وعظم المصاب فما اجل الخطب
 وما اقسى الفجعة صبرا ايتها القلوب القريحة الدامية لحكم الله فان لكل
 شيء نهاية ونهاية الحياة الموت اللهم لامرد لحكمك وقضائك ولا حول
 ولا قوة الا بك

كيف ونحن ابناؤك الذين عشت بين ظهرانهم فكنت مثالا
 للاخلاق الكريمة السامية كنت لنا واعظا دينيا حكيما ومرشدا امينا تامر
 بالمعروف وتنهى عن المنكر وتبث ارواحنا بنشوة دينية صادقة كنت
 فينا كما حدنا ترأف بحالنا وتشفق علينا وتسال عن احوالنا واهمالنا اما كنت
 بذلك مثالا للشفقة والرحمة كنت تكرم الفقراء والمعوزين وعشت في
 في غاية التواضع والزهد وكنت تسهر لسهرنا وتقلق لراحتنا وتخزن
 لحزنتنا واشهد لقد رايتك في كثير من المواقف فكنت توثر على نفسك
 بالجلوس على الارض وانت لاتعبأ بملذات الدنيا واذا سألك احد ماذان

منك الا ان تقول (هذه هي الباقية) فكيف وهذا الجسم الطاهر لا يفضل
 الآخرة وهي دار البقاء . اما كنت بذلك مثالا حسنا للمروءة والعفة
 وطهارة النفس — عهدي بك السيد الهين الالين والمؤمن هين لين فمن
 عطف الى ككرم ومن وعظ الى شرف انك لعل خلق عظيم
 والآن لقد فارقتنا وهجرتنا ايها الاب فهل لابنائك لذة للعيش بعدك
 كلا فقد كنت انت دليلهم وامامهم في حياتهم وقد وقعت الواقعة ليس
 لوقعتها كاذبة وازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة فقد فقد الدليل
 ولا خير في المداول

نعم ان الرزية فقد حر

يموت لموتها الخلق الكثير

يا ساكن الجنان اما كنت تحبنا حبا شديدا وتفضلنا على غيرنا من
 الناس حقا — كنت تدافع عنا وترأف بنا وانت في البلدان الخارجية
 تجولت في كثير من انحاء البلاد من مصر واليمن والشام وغيرها كنت
 ترفع اوانا وتمدحنا بين الناس ولا تحب قوما سوانا فكيف لانبيك
 بقلوب متمزقة مضطربة وقد خلدت ذكرى طيبة في قلوبنا وتركت بعد
 وفاتك حلقة مجيدة من الاعمال الصالحة التي يحفظها لك الدهر وتعلن عنها
 الايام

سادتي الاشراف

ان ماتكسنة جوارحنا من عبارات الاسف والحزن العميق لتعسى
فقيدكم العزيز حزن لا ينضب وماتتحمله الاكباد من الحسرة على ابي
الجميع شىء لا يوصف

فاليكم اتقدم باجمل العزاء على فقيدكم المحبوب بل فقيد هذا البلد
الامين والامة الاسلامية قاطبة . نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينزل
عليه شأيب رحمته الواسعة التى وسعت كل شىء ويدخله الجنة الفردوس
قال تعالى (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا)

اللهم انزل عليكم وعلىنا السكينة والصبر واحفظكم لنا اذ نحن في امس
الحاجة اليكم واحسن الله عزاء الجميع ولا حول ولا قوة الا بالله

وقع الكارثة عند بعض الشعراء

وأى عيون لم تفيض فيه دمعها	فتلك عيون ككاهن عيوب
وأى قلوب لم تفتت لفقدده	فتلك قلوب مالهن قابوب
قضى نحبهم من للحنيفة فاصر	وفى كل نفس زفرة ولهيب
فلا عيش لى تالله بعد (محمد)	ياذ ولا صفو الحياة يطيب
ولولا الناس بالرسول وآله	عليه قلوب العالمين تذوب

ولعظيم فى تلغرافه

(مالت اليوم رأس ، اخضعت لغير الله فالى النعيم المقيم)

الخاتمة

الحمد لله على قضاائه وقدره والصلاة والسلام على خير انبيائه ورسوله
المنزل عليه قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) وعلى آله وصحبه في كل
لحظة ونفس عدد ما وسعه علم الله

وبعد فقد تم بحمد الله جمع مرآتي فقيه الاسلام الامام المرشد سيدنا
السيد محمد الشريف الادريسي الحسني تغمده الله برحمته ونفعنا بصره وعلومه
لذا انتهز هذه الفرصة لا تقدم بحزبل شكرى وعظيم تقديري لحضرات
الامائل الشعراء والكتاب الذي ساهموا في هذه المجموعة بعصير افكارهم
وحنين اشواقهم معتذرا لكل من لم تنشر كلمته لضيق المجال منوها بذكر
اسمه الخالد والله اسأله ان يتولى الجزاء والمثوبة

وقبل ان ارفع قلبي من تسطير آخر كلمة في الكتاب اشكر الاخ
(عبد اللطيف افندي محمد ابوبكر) مدير مطبعة النهضة السودانية
بالخرطوم الذي ساهم بوقته الثمين جزاء الله خيرا

فالى الروح الطاهرة والشخصية الفذة تتقدم باهداء هذه المجموعة التي
تنبى عن صادق الولاة وصحة المحبة اللهم الحق بمن عندك من النيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

كامل الاحمدى